مقتطفات من موسوعة التاريخ والحضارة

علم الآثار

يطلق عليه علم السجلات الصامتة وهي مصطلح لاتيني مكون من مقطعين archeos و logos ونعني علم القديم، وهو دراسة مسيرة الإنسان الحضارية من خلال تحليل وتفسير البقايا المادية المستخرجة من المواقع الأثرية، حيث يقوم علماء الآثارمن خلال المسوحات والتنقيبات الميدانية بالكشف عن هذه البقايا وتحليلها وبالتالي إعادة تركيب حياة وإنجازات الشعوب في الماضي، ويتطلب العمل الميداني دقة متناهية من خلال إستخدام أساليب العلم الحديث مثل التصوير الجوي أو المسح الجيوفيزيائي والحفر في التربة، والأجهزة المخبرية من أجل القيام بتحاليل علمية لاحقة لمعرفة التأريخ والأصول الجغرافية من خلال قواعد وطرق تحليلية علمية كالكربون المشع والأشعة السينية.

علم الآثار هو دراسة الحضارة الإنسانية من خلال الكشف عن وتوثيق وتحليل البقايا المادية والبيانات البيئية، بما فيها المنشآت المعمارية، والمصنوعات اليدوية وحقائق البقايا البشرية، يدرس علماء الآثار المصنوعات اليدوية التي تظهر أي شئ من علامات الإستعمال أو التعديل البشري، كما يبدون إهتمامًا بكل أعضاء و أنواع الجنس البشري.

إن أهداف علم الآثار أن توثق وتوضح الأصول وتطوير ثقافة الإنسانية، وفهم تاريخ الثقافة، وتسجيل التطورات الثقافية، ودراسة السلوك الإنساني والبيئة الإنسانية.

طرق علم الآثار

والأثريون يفتشون عن آثار أو علامات قد يكون إندثر معظمها بسبب القدم أو الأحوال الجوية أو التخريب، وغالبًا مايبحث الأثري عن معلوماته في أقل الأشياء القديمة كشقفة خزف أو فخار أو زجاج، أومن خلال المخلفات والتلال والكيمان الأثرية التي يصنع منها الأثريون الأزمان والتاريخ والحضارات الإنسانية، وعلم الآثار هو دراسة المواد والآثار التي خلفها السابقون، ويهتم بإكتشاف ودراسة المواقع الأثرية في كل أنحاء العالم. ويجمع الأثريون المعلومات للتعرف علي حياة البشر منذ وجود الخليقة.

تاريخ علم الآثار

وفي العصور القديمة أعجب الرومان بالتحف الإغريقية، واحتفظوا بها لقيمتها الجميلة، واعتبرت نموذجًا لذوق العصر وقوالب لصياغة التماثيل، وفي عصر النهضة الأوروبية أصبحت المخلفات المادية رموزًا لحياة مثالية يهدف المجتمع إلى إحيائها والعيش فيها، أما

المخلفات مجهولة الهوية فقديمًا كانت تنسب إلى الشيطان أوتعتبر أنها صواعق وشظايا سقطت من السماء، وفي عصر التنوير تخلص علم الأثريات من النظريتين الخرافية والمثالية، وأصبح ذو دلالة تاريخية، أما العرب فقد كانوا يطلقون على المخلفات القديمة التي لا يعرفون أصلها لفظ (العاديات) نسبة إلى قبيلة عاد البائدة.

وكان قد بدأ علم الآثار كهواية لدى المولعين بتجميع التحف وتخزينها، فأقاموا لها المتاحف الخاصة،وأخيرًا أصبح من شئون الدول والمؤسسات والدراسات الأثرية العناية بالكشف عن معلومات تتعلق بالماضي وتساعد في فهم نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته ومعرفة الإتجاهات الفكرية والاجتماعية السائدة في فترة معينة من الزمن، فمثلا إستخدم القدماء صور معينه للدلالة على أشياء أخرى مثل المقابر أو الكنوز التي قاموا بدفنها، ومن هذه الرموز أو الإشارات قامو برسم صورة العقرب على الصخر وهي دلالة على وجود مال في المنطقه وله قياسات خاصة به في الموسوعة العالمية للغات القديمة ورسومها، وأيضا نلاحظ وجود صور للأفاعي على الصخور وهي ذات معنيين لا ثالث لهما، الأول إذا كانت صورة الأفعى قصيرة فهي تدل على كنز، والثاني أنه إذا كانت طويلة فهي تدل على مجرى ماء أو وادي أو نهر، كما نلاحظ صور لحيوانات اخرى مثل السلحفاة أو العنكبوت أو البط أو حيوانات أخرى غيرها فكل صورة لها معنى خاص بها وتدل على شي خاص بها أيضًا، وهناك صور هندسية رسمت على الصخور مثل المثلث أو المربع أو المستطيل أو الدائرة أو دوائر صغيرة.

فروع علم الآثار

يعتبر علم الآثار علمًا واسعًا وتخصصاته متداخلة ومتشابكة بدرجة كبيرة، وهذا العلم بالنسبة لعالمنا العربي حديث نسبيًا إلا أنه بالنسبة للدول الأخرى وخاصة الغربية فقد ظلع شوطًا كبيرًا واهتمت به المؤسسات العلمية والجامعات منذ فترة طويلة.

والدليل أن هذه الجامعات قامت بدراسات ميدانية ونظرية ومخبرية في منطقتنا العربية منذ القرن الثامن عشر، وكثفت جهودها في القرنين التاسع عشر والعشرين، بينما المؤسسات العربية طوال تلك الفترة كانت بعيدة عن هذا الميدان، إلا أنها بدأت بتطوير البرامج وإعداد الكوادر اللازمة للبحث عن الآثار ونشر نتائجها وعرضها على الجمهور، ويفيد علم الآثار في توضيح الهوية الحضارية لأي شعب من الشعوب لأن المقياس الحضاري لأية أمة في وقتنا الحاضر ليس التقدم التكنولوجي فقط، لكن بمدى اهتمامها بحضارتها وتراثها.

وكان المفتاح المعرفي هو الأحافير Fossils التي يطلق عليها متحجرات أو مستحثات أو حفائر، والأحفورة بقايا حيوان أو نبات محفوظة في الصخور أو مطمورة تحت التربة، أو

متحجرات تحجرت وتحولت الي أحجار بعد تحللها خلال الأحقاب الزمنية المتلاحقة، ويطلق علي علم الحفائر للإنسان والحيوان باليونتولوجي حيث الحفائر تظهر لنا أشكال الحياة بالأزمنة السحيقة، وظروف معيشتها وحفظها خلال الحقب الجيولوجية المختلفة، ومعظم الحفائر للحيوانات والنباتات عاشت في الماء أو دفنت في الرمل أو الجليد، ويعتبر الفحم الحجري حفائر للنباتات المتحجرة .

لكن الأسماك عادة لاتصبح حفائر، لأنها عندما تموت تكون صيدًا للأسماك الأخرى، وهذا ما يجعل حفائر الأسماك نادرة فقد تظهر علي الشواطيء نتيجة الجزر والمد.

لا يبقي من الأسماك سوي الهيكل العظمي والأسنان وعظام الرأس، والإنسان والحيوانات لا يبقي منهم سوي العظام والأسنان والجماجم، وقد تبقي لمدة ملايين السنين كالماموث المنقرض والفيلة التي عثر علي هياكلها بضفة نهر التيمس، وقد تترك النباتات والحيوانات الرخوة بصماتها كالأعشاب والرخويات.

وقد تحتفظ الثمار والبذور وحبوب اللقاح بهيئتها كثمار البلح التي وجدت في الطين بلندن، وأوراق النباتات قد تترك بصمات شكلها وعروقها مطبوعة لو سقطت فوق الطين الذي يجف بعدها، ووجدت متحجرات في حمم البراكين أو في الصخور أو تحت طبقات الجبال والتلال والجليد، ومن الأحافير يمكن تحديد أصول وعمر الإنسان والحيوان والنبات خلال الحقب التاريخية والجيولوجية التي تعاقبت فوق الأرض، وظهر علم الإكنولوجيا Iconology وهو علم جيولوجي يهتم بدراسة آثار الأحياء في الرسوبيات، وأي مجموعة أثرية في التكوينات الجيولوجية المختلفة، وهناك علم الآثار الحيوية القديمة Pal iconology وهو فرع من علم الحفريات، ويهتم بدراسة الآثار الإحيائية الحفرية.

وعلم إبيجرافيا Epigraphic وهو علم دراسة الآثار من خلال المباني والعملة والتماثيل والأواني والأدوات التي خلفها الأولون، وعلم إستراتوجرافي Stratography وهو علم طبقات الأرض وعلاقة كل طبقة ببعضها من حيث موقعها وعمرها الجيولوجي وتركيبها وحفرياتها وحفائرها.

النشأة والتعريف

في الولايات المتّحدة،يعتبر علم الآثار حقل ثانوي من حقول علم الإنسان، أما بقية فروع علم الإنسان فهي التي تكمل نتائج علم الآثار بطريقة شمولية، هذه الحقول الفرعية تَتضمن علم الإنسان الثقافي، الذي يَدْرس الأبعادالماديةَ والرمزيةَ والسلوكيةَ من الثقافة، وعلم اللغة.

وعلم الإنسان الطبيعي، الذي يَتضمن دراسة نشأةالإنسان الطبيعي ِ والوراثي، تكمل المجالات الأخرى علمالآثار أيضًا، مثل علم الدراسات القديمة pale zoology، pale botany pale oethnobotany، جغرافية، علم طبقات الأرض، التاريخ، تاريخ الفن.

يوصف علم الآثار كحرفة مدونة لتاريخ الثقافة لإنارة العلوم الانسانية، كما يشكل نظرة لفهمالثقافة الإنسانية من خلال مادّتِهاالتي تَبْقى بغض النظر عن تأريخ ِ الأحداث، ففي إنجلترا كَشف علماء الآثار المخططات المفقودة منذ زمن طويل لقرى تعود للقرون الوسطى و هجرت بعد أزمات القرن الرابع عشر،في قلب مدينة نيويورك نَبشَ علماءَ آثار القرن الثامن عشر بقايا المقبرة السوداء.

ينظر إلى علم الآثار التقليدي كدراسة الثقافات الإنسانية الى ما قبل التاريخ؛ تلك الثقافات التي وجدت قبل تطوير كتابة لها.

المصدر

http://tarmemschool.ucoz.com/forum/4-29-1